ولقـــــــوك أطيب لو بذلت لنا

من مـاء مـوهيـة على خـمـر[1]

ويقول وهو يشرح قول ابن مالك:

٥٠٢- وإن تكن بتلو من مستفهما

فلهـمـا كن أبدا مُـقَـدَّمـا

(وإن تكن بتلو من) الجارة (مستفهماً فلهما، أى لن ومجرور المستفهم، (كن أبداً مقدماً) على أفعل التفضيل لا على جملة الكلام كما فعل المصنف، إذ يلزم على تمثيله الفصل بين العامل ومعموله بأجنبى ولا قائل به[2].

ومن خلال اطلاع الدارسين العرب على المنهج الوصفى وعلم اللغة الحديث بدا لهم أن النحو العربى قد شابته بعض الشوائب مثل تعدد الآراء وكثرة الخلافات حول المسألة الواحدة وجواز أكثر من وجه فى الموضع الواحد وتعدد الصيغ واضطرابها خاصة فى بعض مباحث الصرف مثل أبواب الفعل الثلاثى ومصادره وصيغ جموع التكسير وهذه الشوائب بطبيعة الحال تنطبق على الشروح والحواشى وشروح الشروح التى كتبت على الألفية ومؤلفات أخرى عاصرت الألفية لكن المنظومة النحوية تخلصت من هذه الشوائب لا لأنها منهج جديد فى دراسة النحو ولكن لقصور طاقة النظم عن استيعاب هذا التطويل ومن هنا فقد يكون هذا الأمر مؤيداً لما أراد من أن هذه المنظومة النحوية كانت اعتراضاً على طريقة النحو العربى فى التأليف المألوف مثلما كان كتاب (الرد على النحاة) ثورة على نحو المشرق وأصوله، فالثورة على نحو المشرق كانت لها بيئة وظروف تختلف عن البيئة التى نظمت فيها قواعد النحو والظروف أيضاً. فابن مضاء اتّبع ابن حزم فى توجيه سهام النقد إلى النحو العربى وأصوله لتكون منطلقاً للثورة على فقه المشرق فى إطار عيشهما فى ظل دولة الموحّدين، لكن ابن مالك وابن معطٍ نظما ألفيتهما

(١) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، جـ٣، ص ٥٢.

(٢) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، جـ٣، ص ٥٢.